مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد (3)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (3) 2010

الإقامة المستحدثة في ريف اللاذقية
(السكن المتناوب بين القرية والمدينة)

الدكتور أديب عقيل *
أمين دياب **

(تاريخ الإيداع 23 / 3 / 2010. قبل للنشر في 2 / 6 / 2010)

□ ملخّص □

أكدت النظرية الاجتماعية على التأثير المتبادل بين التجمعات البشرية ومواقعها الطبيعية ، وإن حال السكن المتناوب يدعو للتساؤل عن طبيعته بين أنماط التجمعات البشرية المعروفة . فتم اعتماد بحث اجتماعي ميداني أعطى النتائج التالية:

يحوي السكن المتناوب أسراً ريفية ، عاد قسم منها إلى القرية بعد هجرة فردية أو جماعية، وقسم آخر منها انتقل مباشرة من القرية إلى المدينة، وسكنوا جميعاً في مسكنين بالتناوب (في القرية والمدينة).

بدأ قيام هذا السكن عام 1970 وتكرر حتى عام 2010 م، وظهر إقامة مستحدثة ، كما ظهرت أحوال هذا السكن الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ... الخ ، بأنها معطيات تحقق أهداف الهجرة من القرية والعودة إليها.

تلاقت قيم القرية مع قيم المدينة في هذا السكن ، فزاد عندها تحضر القرية وترييف المدينة.

الكلمات المفتاحية: السكن المتناوب، الإقامة المستحدثة.

* **أستاذ – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة دمشق – سورية.**
** **طالب دراسات عليا (دكتوراه) – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة دمشق – سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد (3)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (3) 2010

The Innovative Stay in Latakia Rural (Alternative Residence between City and Village)

Dr. Adib Akeel *
Amin Diab **

(Received 23 / 3 / 2010. Accepted 2 / 6 / 2010)

□ ABSTRACT □

The social theory has emphasized the mutual effect between the human communities and their natural areas. The case of alternative residence creates an inquiry about its nature among the styles of the common human communities. Therefore, a social field research is depended and gave the following results:

The alternative residence has rural families, some of them have returned to the village after individual- or group-migration, and others that have moved immediately from the village to the city, and all of them live in two residences alternately (in the village and the city). This residence has begun since 1970 and repeated till 2010, and finally appeared as an innovative stay. The economic, social, educational cases of this residence have also appeared as conditions that attainthe goals of migration from the village and going back to it again. The values of both village and city have met in this residence, so, the urbanization of village and the ruralization of city have increased.

Keywords: Alternative residence, Innovative stay.

*Professor, department of sociology, faculty of arts and humanities, Damascus University, Damascus, Syria.
**postgraduate student,, department of sociology, faculty of arts and humanities, Damascus University, Damascus, Syria.

مقدمة:

تعددت أنواع الإقامة والتنقل في تاريخ المجتمعات البشرية ، بعضها أقام في موقع جغرافي واحد ، وبعضها الآخر أقام في موقعين جغرافيين متباينين أو أكثر .

والسكن المتناوب (موضوع البحث) الذي بدأ عام 1970 ولا يزال حتى عام 2010 ، هو إقامة مستحدثة أقامها جيل قائم حي في ريف اللاذقية ، ولم تُعرف هذه الإقامة عند الأجيال السابقة .

تقوم في هذا السكن شريحة اجتماعية ريفية تعيش في مسكنين بالتناوب، مسكن في القرية ومسكن في المدينة، وتزاول هذه الشريحة الاجتماعية أنشطة قروية زراعية مناسبة، وأنشطة مدينية معينة تناسب العيش في هذا السكن، ولقد توزعت أفكار البحث كما يلي : أ- أهمية البحث و أهدافه .

ب – طريقة البحث و مواده ، وتوزعت مواد البحث على عنوانين وهما : أولاً- الإطار النظري : ويحوي أنماط التجمعات البشرية و الهجرة والعادات الاجتماعية. ثانياً- خطة البحث الميداني : وتوالت الخطوات فيه من تحديد الموضوع إلى تحليل الجداول وتفسيرها.

ج – النتائج والمناقشة : وشملت نتائج البحث الميداني و مناقشتها .

د- الاستنتاجات و التوصيات. ويتم عرض الموضوع في الصفحات التالية .

أهمية البحث وأهدافه:

تظهر أهمية السكن المتناوب بارتباطه بالمواضيع التالية :

1- يرتبط بالاتصال الحضاري المباشر (نقل حضاري مباشر) عندما تقوم الشريحة الاجتماعية الريفية التي تسكن المدينة وتعود إلى القرية ، وتحمل معها عادات المدينة التي عاشت فيها وقيمها، وبالمقابل تحمل هذه الشريحة الريفية قيم وعادات الريف إلى المدينة ، ويحدث ما يسمى (ترييف المدن).

2- يرتبط بالهجرة بل ينوب عنها عندما يتم السكن في القرية والمدينة معاً .

3- إن تكرار هذا السكن جعله عادة مستحدثة ، ولهذا يرتبط الموضوع بالعادات الاجتماعية .

كما تزداد أهمية هذا السكن بما تقوم فيه من وظائف ، وما تتم فيه من أنشطة قروية ومدينية معاً، إن خصائص هذا السكن تجعله موقعاً سكنياً جديداً ، يباين المواقع السكنية التي ذكرتها النظرية الاجتماعية حتى الآن، وموقعاً جديداً أمام معطيات التنمية الشاملة في القطر العربي السوري .

أما أهداف البحث فتلتقي في الهدفين الرئيسين التاليين :

أولاً : هدف قريب (مباشر) : يرتبط بالمستوى (Level) الحالي الراهن لهذا السكن المتناوب .

ثانياً : هدف بعيد (غير مباشر) : يرتبط بالاتجاه – وهو ذو بعد مستقبلي – وبين المستوى والاتجاه يمكن مقارنة نوع وحجم التغير .

طرائق البحث ومواده:

لقد تم اعتماد طريقة المسح الاجتماعي بالعينة ، أما مواد البحث فتوزعت على العنوانين التاليين:

أولاً : الإطار النظري:

يرتبط موضوع البحث بالمواضيع التالية :

1- أنماط التجمعات البشرية . 2- الهجرة الريفية .

3- العادات الاجتماعية . 4- تحديد وحدة التحليل (Unit Analysis) ، ونعرض كلاً منها بما يلي:

1- أنماط التجمعات البشرية :

أ- النمط البدوي ، ب- النمط الريفي ، ج- النمط الحضري .

مدخل: تعريف المجتمع: هو مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة معترف بها، وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمقاييس والقيم والروابط الاجتماعية والأهداف المشتركة التي أساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك الواحد. (Makever ، 1963) .

أ- **النمط البدوي** : البداوة Nomadism طريقة للحياة للذين لا يقيمون في مكان واحد ولكنهم يتحركون حركات دائرية ودورية . كما أنها تختلف عن الهجرة ، فالهجرة غير دورية وتتطلب تغييراً كلياً في نمط المعيشة. بينما البداوة لا تستخدم التجول غير المباشر أو غير المحدود ، ولكن يتجمع أفرادها في مراكز مؤقتة تعتمد الإقامة فيها على توفر الطعام وتكنولوجية استخدامه . (العربي ، 1985) .

ب- النمط الريفي : يقوم المجتمع الريفي على أسس متنوعة ومتباينة إلى حد ما ، ومتكاملة في آن واحد لتؤلف نمط المجتمع الريفي الذي يتباين إقليمياً ومن أهمها : 1- الظروف الطبيعية. 2- قوى الإنتاج. 3- الثقافة الاجتماعية. (اللبابيدي ، 2000 – 2001) .

ومن المميزات التي يختص بها الريفي ، أن وقت العمل عنده غير واضح وغير محدد ، وهناك مواسم يعمل بها الفلاح ليلاً نهاراً ، ومواسم أخرى لا يزيد فيها عمل الفلاح أو المزارع على مجرد الإشراف على بعض العمليات البسيطة بخاصة في أواخر فصل الخريف وفي فصل الشتاء . (البرازي ، 1980) . أما تعاريف المجتمع الريفي الحديثة فهي على أساس : إحصائي ، مهني ، إداري ، ثقافي . (الأشرم ، 1975–1976) .

ج- النمط الحضري : يعرف التحضر Urbanization بأنه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدريج مع طرق الحياة الموجودة في المدن، وهو أساساً يعني تمركز السكان في المدن ويؤدي إلى تغير اجتماعي ثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية آلية ، بعد أن كانت أولية عضوية في القرية . (العربي ، 1985) .

كما أن عملية التحضر تشير إلى تحول الأفراد من النمط التقليدي في الحياة إلى نمط أكثر تطوراً وتعقيداً وتقدماً ، بالقدر الذي يشير فيه التحول لأسلوب الحياة Style of life وتبدله . (Lerner ، 1958) .

يعرف (سميلس Smailes) المدينة : هي مستقر الخدمات المركزية التي تجذب إليها سكان المناطق المجاورة مما يجعل المدينة تؤثر وبشكل فعال ومتزايد في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالإقليم الذي يتبعها . (Smailes ، 1968) . فالمدينة هي التي تشتغل بالصناعة والتجارة ويعيش من مواردها 80% من سكانها على الأقل . (دويدري ، 1981) .

2- الهجرة الريفية:

لقد ابتُلي القطر العربي السوري بظاهرة الهجرة شأنه في ذلك شأن الأقطار العربية الأخرى ، وسنعرض أحوالها فيما يلي:

أ- **تاريخها** : لقد أشار إلى ظاهرة الهجرة أحد أعمدة البرجوازية السورية المعروفة (خالد العظم ، رئيس وزراء سابق) في حديث له في أوائل عام 1936 إذ قال : " من العوامل التي تعانيها البلاد في أزمتها الحاضرة، نزوح

الفلاحين والقرويين إلى المدينة وتوطنهم فيها ، مما أحدث تخمة في النفوس (السكان) وكثافة عظيمة شلت يد العمل وشوشت نسبة التوزيع الصناعي " . (حنا ، 1978) .

ب- تعريف الهجرة: "هي شكل من أشكال الحركة السكانية ، ونموذج من تحرك السكان من مكان إلى مكان آخر، مدفوعين في البحث عن فرص في العمل ، وأنماط من الحياة تختلف عن الأنماط التي اعتادوا عليها، فالهجرة بهذا المعنى سلوك فردي يتأثر بعوامل الدفع من المكان المهاجر منه، ومجذوباً بعوامل الجذب في البلد المهاجر إليه". (الأخرس ، 1980). " ويتصف المهاجر بأنه قد أجمع أمره على مغادرة وطنه دون نية الرجوع، إما أبداً وإما إلى أمد محدود، وهو في الغالب يعيش في البلد الجديد من عمله أو حرفته ، لا من رأس مال يعتمد عليه ، ولا من أموال يتلقاها من الخارج " . (اليافي ، 1959) .

ج- أنواعها : 1- حسب حركتها المكانية : هجرة داخلية (داخل القطر) ، هجرة خارجية (خارج القطر)، هجرة قسرية (بسبب الحروب). 2- حسب مدتها : مؤقتة ، دائمة .

د- عواملها : عوامل دافعة من الريف ، عوامل جاذبة إلى المدن .

1- عوامل دافعة من الريف : أ- عوامل اقتصادية: البطالة وقلة موارد الرزق، الفقر والحرمان، عدم وجود أرض أو أملاك أو ضيق الأرض، عدم وجود مشاريع. ب- عوامل طبيعية : كوارث، أو تغيرات في البيئة الطبيعية. ج- عوامل اجتماعية : تسلط الأهل ، العادات والتقاليد، الجهل والتخلف . د- عوامل سكانية: الزيادة السكانية ، محدودية الموارد المعاشية . هـ- عوامل نفسية : انعدام وسائل الرفاهية ، البحث عن أعمال أقل خشونة كالأعمال في المدن ، مباهج المدن.

2- عوامل جاذبة إلى المدن : أ- عوامل اقتصادية : وجود فرص عمل متنوعة . ب- عوامل اجتماعية: توفر الحاجات المعاشية وتنوعها ، الزواج من بنات المدينة . ج- عوامل تعليمية : التعلم في مؤسسات تعليمية أعلى، تعليم أفضل من القرية. د- عوامل صحية : وجود المراكز الصحية المختلفة . هـ- عوامل خدمية : توفر خدمات أفضل و أكثر في المدينة . و- عوامل نفسية : الاطمئنان على حياة أفراد الأسرة ومستقبلهم .

3- العادات الاجتماعية :

أ- **تعريف** : تشير العادات إلى أشكال وطرق التفكير والسلوك المستقرة عند الأفراد والجماعات ، وتتصف الممارسات الروتينية للحياة اليومية والأحكام الداخلية ضمن الروتين ، والنماذج الحضارية المستمرة من الصفات المتكررة والمستقرة . (Mitchell ، 1973) . ويعرف جلن وجلن (Gillin and Gillin) العادة الاجتماعية بصفة عامة: " هي كل سلوك متكرر يُكتسب اجتماعياً ، ويُتعلم اجتماعياً ، ويُمارس اجتماعياً ، ويُتوارث اجتماعياً". (1954 ، Gillin and Gillin).

ب- أنواع العادات : عادات تقليدية ، عادات مستحدثة .

1- العادات التقليدية : هي عادات قديمة متأصلة راسخة في الثقافة ، فيأخذها الخلف عن السلف ، والتي تبقى وتستمر برغم فناء الأفراد الذين يكونوها ، وتظهر خصائصها بما يلي : الاستمرار ، الدوام ، القابلية للتغير، الميل إلى المحافظة.

أما عن خاصية الاستمرار والدوام ، فهي متوارثة ينقلها الخلف عن السلف ، وتوارث العادات من جيل إلى جيل يضفي عليها احتراماً وقدسية يزيدان من تثبيتها ورسوخها واستقرارها .

أما عن خاصية القابلية للتغير في العادات ، فلا يمكن أن تظل راكدة ركوداً كلياً لأن كل شيء في الوجود خاضع لعملية التغير (دياب ، 1980) ، ويقول ابن خلدون : " ... وأهل الملك والسلطان إذا استولوا على الدولة والأمر ، فلابد أن يفزعوا إلى عوائد من قبلهم ، ويأخذوا الكثير منها ، ولا يغفلوا عوائد جيلهم مع ذلك ... فيقع في عوائد الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الأول ... ثم لا يزال التدريج في المخالفة حتى ينتهي إلى المباينة بالجملة". (ابن خلدون ، 2005) .

أما عن خاصية الميل إلى المحافظة ، ومع قابلية العادات للتطور والتغير فهي تبدو في صيغتها العامة ثابتة ويصعب التجديد فيها وتغييرها بسرعة وبشكل طفري ، فالعادات الاجتماعية تنحو دائماً نحو المحافظة أكثر مما تنحو نحو التجديد . (دياب ، 1980) .

2- العادات المستحدثة : هي كل ما يستجد في المجتمع من ممارسات أو استعمالات اجتماعية سواء في شكل موضات Fashions أو بدع Fads أو نزوات أو تقاليع Crazes .

فالموضات هي الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة ، فتنتشر عند كثير من الأفراد ، وهي لا تتصف بالاستقرار والدوام ، بل هي قصيرة الأجل وسريعة الزوال . أما البدع فهي ممارسات جديدة شبيهة بالموضات ، بل هي موضات مبالغ فيها ، وتتضح في طريقة الكلام وفي شكل الملابس وأساليب الترويح والغناء والرقص والموسيقى ... الخ . أما النزوات (التقاليع) فهي ممارسات مستحدثة ، غير أنها تختلف عنها في المبالغة الزائدة عن الحد المستساغ والمقبول ، وهي تتسم بطابع الهوج والهستريا وهي من الظواهر المحدودة الانتشار. وتتصف الموضات بالانتقال الأفقي من جماعة إلى جماعة ، فهي ليست كالعرف بحيث تلزم جميع أفراد المجتمع الاشتراك فيها والتمسك بها ، وليست كالتقاليد يلتزم ويشترك فيها جميع أفراد المجتمع . (دياب ، 1980)

ويرى تونيس Tonnies: " أن الموضة كالعادة التقليدية، شكل من أشكال الإرادة الاجتماعية Social Will". (Tonnies ، 1961) .

4- تحديد وحدة التحليل :

الأسرة هي وحدة التحليل في السكن المتناوب ، وهي معرفة في مفاهيم ومصطلحات البحث .

ثانياً : خطة البحث الميداني :

1- تحديد موضوع البحث: السكن المتناوب بين القرية والمدينة في ريف اللاذقية هو إقامة في مسكن داخل القرية، ومسكن آخر داخل المدينة، وتفصل بينهما مسافة محددة يستغرق قطعها زمناً مناسباً يسمح لشريحة اجتماعية ريفية مقيمة في هذا السكن بالتنقل بين المسكنين ، ومزاولة أنشطة قروية ومدينية معينة تناسب هذا السكن.

2- أهمية البحث و أهدافه: تم ذكرهما في الصفحات السابقة مراعاة لشروط النشر في مجلة جامعة تشرين.

3- المفاهيم و المصطلحات: السكن والمسكَن: المنزل والبيت ، سكن بالمكان : أقام. (ابن منظور، 2005)، سكن الدار: أقام فيها ، السكن الاسم من سَكَنَ ، ما يسكن فيه.(المعلوف ، 2001) .

المتناوب : ناب عني فلان نوباً ومناباً أي قام مقامي ، ناب في الأمر عن زيد : قام مقامه وناب إليه : رجع مرة بعد أخرى ، تناوب القوم الماء : تقاسموه . (ابن منظور ، 2005) . تناوب القوم على الأمر : تداولوه بينهم يفعله هذا مرة وهذا مرة ، تناوبوا الأمر : قاموا به نوبة بعد نوبة ، والنوبة هي الفرصة.(المعلوف ، 2001).

الأسرة في السكن المتناوب: (وحدة التحليل في البحث) فالأسرة جماعة من الناس يشتركون معاً في المسكن وترتيبات المعيشة ، وتربطهم جميعاً صلة قرابة قوية قائمة على رابطة الدم . (الأخرس ، 1984) .

4- الدراسات السابقة : إن موضوع البحث حالة سكنية جديدة لم نجد لها مراجع أو دراسات سابقة في المكتبات إلا أن هذه الحالة ترتبط بموضوعين هما : الهجرة والعادة .

إن الهجرة من الريف إلى المدينة هي قسم من التنقل في السكن المتناوب من مسكن القرية إلى مسكن المدينة ودون هجر القرية ، والقسم الثاني من التنقل في السكن المتناوب فهو الانتقال من مسكن المدينة إلى مسكن القرية مع الاحتفاظ بسكن المدينة وهذا غير موجود في الهجرة ،

وكذلك يرتبط موضوع البحث (السكن المتناوب) بالعادة عندما تكررت حالاته من عام (1970) حتى عام (2009) بل هو عادة مستحدثة أيضاً عندما استحدثها سكان ريف اللاذقية ، والتي لم تعرف من قبل، ونعرض بعض الدراسات التي تناولت الهجرة والعادات كما يلي :

أ- **عطية الصيرفي:** عمال التراحيل، الطبعة الأولى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1975 . يذكر الباحث أن عمال التراحيل هم عمال الزراعة التي تضطرهم حياة الريف البائسة إلى القيام برحلات العمل وهجرات التنقل بعيداً عن قراهم بحثاً عن العمل في مواسم معينة و يبين الباحث ظروف هؤلاء العمال و أسباب ترحالهم والتضخم السكاني في المدن ويقترح بعض الحلول الاقتصادية لحل هذه المشكلة .

ب- توفيق جرجور: الهجرة من الريف إلى المدينة في القطر العربي السوري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، 1980 . لقد عرف الباحث الهجرة وأنواعها ودوافعها ومواقف اتخاذ قرار الهجرة وأثر الهجرة على الكثافة السكانية والأحوال العامة في المدن .

ج- محمد علي رضوان : أثر التطور الاقتصادي والاجتماعي على الهجرة الداخلية في محافظة طرطوس (بحث غير منشور مقدم لنيل الدبلوم في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ، دمشق ، 1981) . لقد أظهرت دراسة هذا الباحث أنه من أصل (974) شخصاً يعملون في مرفأ طرطوس كان هناك (740) شخصاً أي بنسبة (76%) فهم يعودون إلى قراهم في اليوم نفسه وأظهر تحليل هذه الدراسة لعينة أخرى من معمل الإسمنت في طرطوس أن (276) من أصل (333) أي نسبة (83 %) من العمال يعودون إلى قراهم في اليوم نفسه .

د- سمير حسن : الاندماج الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في الحياة الحضرية (مدينة طرطوس) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، دمشق ، 1986 . يرى الباحث أن هناك (111) من أصل (153) من المهاجرين يملكون أرضاً زراعية في قراهم بينما هم مستقرون منذ مدد مختلفة في المدن ويعملون أعمالاً حضرية وكان هؤلاء في معظمهم من المناطق الجبلية ذات الأراضي القليلة المردود ، وإذا تساءلنا عن مصير أراضي هؤلاء فهي إما أن تباع أو تترك بوراً أو تؤجر بشكل من الأشكال .

هـ- خضر زكريا: خصائص التركيب الاجتماعي في سورية ، دار الكتاب ، دمشق ، 1989-1990 ربط الباحث المحددات الأساسية لهجرة الريفيين إلى المدن بالشروط الاجتماعية والاقتصادية -الانتاجية ، كما ربط هذه المحددات بالخدمات المختلفة في الريف (السكن – التعليم – الصحة ..الخ) كما ربط الهجرة بالعمل في المدينة وعدد عوامل الجذب إلى المدينة ، وعوامل الدفع من القرية وانتهى إلى نتيجة هامة بأن العامل الأهم لترك القروي قريته هو عدم توفر الدخل الكافي للعيش مع أسرته في القرية .

و- فوزية دياب : القيم و العادات الاجتماعية ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 لقد قامت الباحثة بتعريف العادة وأنواعها كالعادات التقليدية الأصيلة والعادات المستحدثة وبينت الباحثة خصائص العادات الأصيلة وعوامل تغيرها ، كما بينت العادات المستحدثة كالموضة والبدع والنزعات بأنها مؤقتة وتزول بسرعة ،

ولكن هناك حالة لعادات تتكرر وتستمر وتلقى القبول والاستحسان ، فهي لم تعد عادة مستحدثة مؤقتة بسبب دوامها وطول عمرها، بل ظهرت كعادة جديدة مستحدثة تقع بين العادة العرضية والعادة الأصيلة .

وهذا هو حال موضوع البحث (السكن المتناوب كعادة مستحدثة) تزداد قبولاً و نمواً .

5- المجالات : البشري (عينة البحث) ، المكاني ، الزماني :

مكان عينة البحث : قرية (تل حويري) .

تتوزع أراضي محافظة اللاذقية إلى قسمين رئيسيين :

1- قسم سهلي : يمتد من شاطئ البحر الأبيض المتوسط ويشمل الأراضي ذات الارتفاع من (1 – 100) متر (مديرية زراعة اللاذقية، القسم الجيولوجي ، 2009) 2- قسم جبلي : يمتد ما فوق 100 متر فوق سطح البحر حتى يصل إلى أعلى ارتفاع في قمة النبي يونس (1510) متر فوق سطح البحر .

تقوم السدود بري الأراضي السهلية والأراضي المرتفعة حتى (200) متر بواسطة الضخ . إن وصول المياه إلى هذه الارتفاعات استلزم تقسيم أراضي محافظة اللاذقية إلى قسمين رئيسيين :

1- قسم يروى بمياه السدود والآبار : وتزرع فيه كروم الليمون بأنواعه والخضار الصيفية والخضار الشتوية المحمية (بيوت بلاستيكية) ويقل فيها وجود أشجار الزيتون .

2- قسم بعلي : يتجاوز ارتفاعه (200) متر فوق سطح البحر يسقى بمياه الأمطار، وتتنوع فيه المزروعات منها أشجار الزيتون والفاكهة المتعددة ، ويبقى إنتاج الزيتون هو الغالب في هذه القرى البعلية الجبلية.

وكذلك تقسم هذه المنطقة الجبلية إلى قسمين رئيسيين :

1- قسم على ارتفاع من (200 –800) متر فوق سطح البحر: ويغلب فيه وجود أشجار الزيتون .

2- قسم على ارتفاع (800 – 1400) متر فوق سطح البحر: تزرع فيه أشجار الفاكهة التي تتحمل البرد، بينما أشجار الزيتون بعد ارتفاع (800) متر لا تتحمل برودة الشتاء ، ويبقى الزيتون هو الإنتاج الغالب في الأراضي الجبلية البعلية في ريف اللاذقية .

تم اختيار عينة البحث من المنطقة الجبلية ذات الارتفاع من (200 – 800) متر فوق سطح البحر ، في قرية (تل حويري) التابعة لناحية القطيلبية في منطقة جبلة ، وتقع على ارتفاع من (300 –360) متر، وتبعد عن مركز المحافظة (مدينة اللاذقية) (50) كم ، وعن منطقة جبلة (21) كم ، وعن ناحية القطيلبية التابعة لها (5)كم ، وعدد سكانها (1059) نسمة عام (2009) ، وعدد مساكنها (112) مسكناً تضم بينها (27) مسكناً تبادلياً (وحدة التحليل) مع مساكن في المدينة (سكن متناوب) .(بلدية قرية تل حويري ، 2009) . تم اختيار (20) مسكناً منها كعينة للبحث في السكن المتناوب ونسبتها (74 %) ، وتبلغ مساحة أراضي هذه القرية (500) هكتاراً ، تغلب فيها زراعة أشجار الزيتون وتقل فيها أشجار الفاكهة كالكرمة والرمان والتين ، وتربى فيها بعض الأبقار والحمر بأعداد قليلة ، كما تربى فيها بعض أنواع الطيور كالدجاج والحشرات (النحل) . لم يصل الإصلاح الزراعي إلى القرية لصغر مساحة الملكية فيها .

6- الفروض : أ- يرتبط قيام السكن المتناوب ترابطاً طردياً مع وجود المعطيات المناسبة التالية: معطيات طبيعية، معطيات سكنية (مسكنين في القرية و المدينة)، تركيب سكاني (أسرة)، أحوال اقتصادية (ملكية، عمل، دخل مناسب)، مسافة وزمن للتنقل والقيام بالأنشطة المناسبة، أحوال اجتماعية ، معطيات تعليمية ، معطيات صحية (جسدية، نفسية)، معطيات خدمية .

ب– يرتبط استمرار السكن المتناوب ترابطاً طردياً مع استمرار وجود المعطيات المادية و المعنوية المناسبة.

7– المنهج : الوصفي التحليلي .

8– الطريقة : تم ذكرها.

9– الوسيلة : المقابلة مع استمارة البحث الميداني.

النتائج والمناقشة:

نتائج البحث الميداني (واقع السكن المتناوب) ومناقشتها :

أ– **الأصول السكانية :** لقد بلغ عدد الأسر في القرية (مكان العينة) التي شكلت السكن المتناوب (27) أسرة، وبلغ عدد أسر العينة منها (20) أسرة لتبلغ النسبة (74 %) من مجموع الأسر في هذا السكن المتناوب، وسلكت الأسر(العينة) عند تشكيل السكن المتناوب أحد الاتجاهين التاليين :

– الاتجاه الأول: أسر عادت إلى السكن في القرية واحتفظت بسكن المدينة، وهي قسمان: أ– قسم شكل أسرة في المدينة بعد مغادرة فردية، وبلغ عدد الأسر فيه (4) أسر ، ونسبته (20 %) من المجموع، ب –قسم شكل أسرة في المدينة بعد مغادرة القرية مع الوالدين ، وبلغ عدد الأسر فيه (7) أسر، ونسبته (35 %) من المجموع.

– الاتجاه الثاني : أسر انتقلت من القرية إلى المدينة مباشرة واحتفظت بسكن القرية ، وبلغ عددها (9) أسر ونسبتها (45 %) من المجموع .

ب– تاريخ قيام السكن المتناوب :

جدول (1) : يبين تاريخ قيام السكن المتناوب في القرية وعدد حالات السكن والنسبة المئوية عام 2010 م:

1970		1980		1990- 1994		1995- 1999		2000- 2004		2005- 2009		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
1	5	1	5	4	20	6	30	5	25	3	15	20	100

يبين الجدول أعلاه أن السكن المتناوب ظهر عام 1970 ، وهو لا يزال ينمو حتى عام 2009 ، ولهذا تم اعتباره عادة ، لتكراره من جهة ومستحدثاً من قبل سكان ريف اللاذقية من جهة أخرى لعدم وجوده عند الأجيال السابقة في هذا الريف المذكور .

ج– الأحوال الطبيعية :

1– في مسكن القرية : تقع مساكن السكن المتناوب على ارتفاع من (300 – 360) متر فوق سطح البحر، وصلت إليها مياه الشرب من نهر السن عام (1983) ، وتبلغ درجة الحرارة فيها صيفاً ما بين (20 – 25) درجة مئوية، وتبلغ درجة الحرارة شتاء من (5 –15) درجة مئوية ولا يسقط الثلج في قرية المسكن إلا نادراً. 2– في مسكن المدينة (جبلة أو اللاذقية) : الأرض سهلية يبلغ ارتفاعها من (0 –100) متر فوق سطح البحر ، وصلت إليها مياه الشرب من نهر السن قبل (1965) ، وتبلغ درجة الحرارة صيفاً إلى (30 –35) درجة مئوية نهاراً ، وتصل درجة الحرارة شتاء ما بين (5 – 15) درجة مئوية في الغالب .

يكون مسكن القرية أكثر برداً في الشتاء ، وأقل حرارة في الصيف ، ولذلك يصلح مسكن القرية للاصطياف والاستجمام صيفاً ، ويكون مسكن المدينة ملاذاً أفضل وأكثر دفئاً من مسكن القرية في الشتاء .

د- الأحوال الإدارية :

جدول (2) : يبين أرقام خانات أسر العينة وعدد الأسر في كل خانة في السجل المدني (ناحية القطيلبية) التي تتبع لها القرية (موقع العينة) عام (2009) م :

أرقام الخانات	1	2	3	5	6	8	9	13	14	16	18	23	المجموع
عدد الأسر	2	3	1	1	1	2	1	2	1	4	1	1	20

(السجل المدني في ناحية القطيلبية ، 2009)

ويظهر هذا الجدول أن أسر السكن المتناوب بقيت مسجلة في سجل القرية .

هـ- الأحوال السكنية :

جدول (3) : يبين مصدر ملكية مسكن القرية وعدد الغرف في كل مسكن والنسبة المئوية عام 2010 م :

مصدر ملكية مسكن القرية							عدد الغرف في كل مسكن							
من دخل زراعي ووظيفي		من قروض زراعية		المجموع		مسكن غرفتان		مسكن ثلاث غرف		مسكن أربع غرف		مجموع المساكن	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
13	65	7	35	20	100	4	20	11	55	5	25	20	100

مواد البناء في مسكن القرية من الاسمنت والحديد والزجاج والخشب وما يتبع لها من مواد الدهان كحال مسكن المدينة، كما أن أثاث مسكن القرية يتكون من مواد أساسية منزلية كالأسرّة و(كنبات) للاستقبال، وأدوات مطبخ، وفرن للغاز كما في مساكن المدن ، أما الأدوات الكهربائية فهي : براد ، تلفاز ، غسالة عادية (في الغالب) ولا يوجد غسالات آلية.

جدول (4) : يبين مصدر ملكية مسكن المدينة وعدد الغرف في كل مسكن والنسبة المئوية عام 2010 م :

مصدر ملكية مسكن المدينة								عدد الغرف في كل مسكن							
من دخل زراعي ووظيفي		من قروض المصرف العقاري		من توزيع المؤسسة الاجتماعية العسكرية		المجموع		مسكن غرفتان		مسكن ثلاث غرف		مسكن أربع غرف		مجموع المساكن	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
8	40	9	45	3	15	20	100	3	15	13	65	4	20	20	100

مواد البناء في مسكن المدينة من الاسمنت والحديد والزجاج والخشب وما يتبع لها من مواد الدهان والتزيين، أما أثاث مسكن المدينة فيتكون من أسرّة و(كنبات) للاستقبال ، وأدوات مطبخ وفرن للغاز وأدوات كهربائية: براد، تلفاز، مسجل ، وبلغ عدد الغسالات الآلية (11) غسالة ونسبتها (55 %) من المجموع أما عدد الغسالات اليدوية فبلغ (9

) غسالات ونسبتها (45 %) من المجموع ، ويوجد حاسوب في (17) مسكناً أي بنسبة (85%) من مجموع المساكن ، ولا يوجد أي حاسوب في القرية عند أصحاب السكن المتناوب .

ونرى مما تقدم أن القروض الزراعية تساعد على امتلاك المساكن في القرية ، والقروض العقارية تساعد على امتلاك مسكن في المدينة ، كما ظهر لنا أن مساكن القرية لا تعلو أكثر من طابقين في الغالب ، بينما ترتفع المساكن في المدينة إلى خمس طوابق فأكثر . وهناك تشابه بين أحوال المسكنين في مواد البناء والأثاث المنزلي وعدد الغرف، بينما نجد أن بعض الأدوات الكهربائية كالحاسوب والغسالة الآلية في مسكن المدينة فقط .

و- الأحوال السكانية :

جدول (5) : يبين فئات أعمار أصحاب المساكن في السكن المتناوب (العدد- النسبة المئوية) عام 2010 م :

34 - 30		39 - 35		44 - 40		49 - 45		54 - 50		59 - 55		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
2	10	4	20	4	20	4	20	5	25	1	5	20	100

جدول رقم (6) : يبين عدد أفراد الأسر في السكن المتناوب والنسبة المئوية عام 2010 م :

أسر عدد أفرادها من (2 – 4)		أسر عدد أفرادها من (5 – 6)		أسر عدد أفرادها من (7 – 8)		مجموع الأسر	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
9	45	9	45	2	10	20	100

ومن الجدول (5) نرى أن أعمار أصحاب المساكن (لا أفراد الأسر) هي ما بين (30 – 59) سنة، والفئة الغالبة هي ما بين (50 – 54) سنة وتبلغ (25 %) من المجموع . ويبين الجدول (6) أن أكبر حجم للأسرة يبلغ عدد أفرادها (5 – 6) نسبتها (45 %) من مجموع الأسر .

ز- الأحوال الاقتصادية : 1 – الملكية . 2 – العمل : نوعه ، زمنه . 3- الدخل .

1- الملكية : جميع أصحاب السكن المتناوب يملكون أرضاً ومسكناً في القرية ومسكناً في المدينة .

جدول (7) : يبين مساحة ملكية الأرض عند أصحاب السكن المتناوب (المساحة بالدونم – العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

5 - 2		9 - 6		13 - 10		17 – 14		20 - 18		مجموع المالكين	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
7	35	9	45	1	5	1	5	2	10	20	100

يبين الجدول (7) أن مساحة ملكيات أصحاب السكن المتناوب تتراوح بين (2 – 20) دونماً في القرية .

2- العمل : أ- نوعه :

جدول (8) : يبين توزيع عمل أصحاب السكن المتناوب على الوزارات والأعمال الحرة والتقاعد عام 2010 م :

وزارة الزراعة		وزارة الري		وزارة التربية		وزارة التعليم العالي		وزارة النقل	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
2	10	2	10	2	10	1	5	1	5

وزارة الصناعة		وزارة الدفاع		أعمال حرة		متقاعدون		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
1	5	3	15	1	5	7	35	20	100

ومما تقدم نجد أن عدد العاملين في وظائف الدولة والمتقاعدين منها (19) فرداً ونسبتهم (95 %) من المجموع ، وهذا يعني أن القائمين في السكن المتناوب يعتمدون على الوظائف الرسمية .

وأما التساؤل عن عدم وجود أصحاب مساكن دون العمر (30) سنة ، لأن هذا العمر المرتفع نسبياً يرتبط بارتفاع مستوى التعليم عند أصحاب السكن من جهة ، وعدم إمكانية شراء المساكن من دخل وظيفي حديث من جهة ثانية . أما السؤال عن علاقة أصحاب المساكن بالدراسة فكلهم موظفون بعد إنهاء دراستهم كما ظهر من نتائج البحث الميداني .

ب- زمن العمل : إن عدد المتقاعدين البالغ (7) أشخاص والذين يشكلون (35 %) من المجموع، يتنقلون بحرية بين القرية والمدينة خلال كل أيام السنة صيفاً و شتاء ، ويزاولون العمل الزراعي في القرية ، كما أن العاملين في التربية والتعليم العالي يستطيعون التنقل في العطلة الصيفية والانتصافية بالإضافة إلى العطل الأسبوعية والرسمية، مما يسمح لهم بمزاولة العمل الزراعي في القرية ، وأما بقية الموظفين البالغ عددهم (9) أفراد وتبلغ نسبتهم (45 %) من المجموع يزاولون العمل الزراعي في أيام العطل الرسمية والأعياد والإجازات الرسمية . إن طبيعة العمل الزراعي في القرى البعلية الجبلية التي تحوي أشجار الزيتون لا تحتاج إلى متابعة يومية ، بل يكفي العمل في عدد محدد من أيام السنة لتنظيف الأرض من الأعشاب وتسميدها ويبقى الزمن الأهم هو أيام قطاف الزيتون ، وعندها تتجند كل الأسر في القرية لجني محصول الزيتون خلال شهر من السنة يتراوح بين شهري أيلول وتشرين الأول من كل عام . إن التدقيق في أنواع الأنشطة الزراعية المختارة في القرية يبين أن أصحاب السكن المتناوب لم يعتمدوا تربية الحيوان لأنها تحتاج لجهد ومتابعة يومية لرعاية الحيوانات وإطعامها ، وهذا لا يتناسب مع طبيعة العمل الوظيفي عند أصحاب السكن المتناوب ، وبالمقابل نجد أن أصحاب المساكن لا يزاولون أي مهنة أو العمل في حوانيت في المدينة ، لأن العمل فيها يحتاج إلى ثبات يومي في هذه المحلات ، و مما تقدم نجد أن قيام السكن المتناوب يستلزم مزاولة مهن معينة مناسبة للإقامة والتنقل بين مسكني القرية و المدينة .

3- الدخل :

جدول (9): يبين فئات الدخل السنوي عند أصحاب المساكن من إنتاج زراعي (آلاف ل.س) (العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

15 - 5		25 - 16		35 - 26		45 - 36		55 - 46		60 - 56		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
7	35	7	35	2	10	1	5	2	10	1	5	20	100

جدول (10) : يبين فئات الدخل السنوي عند أصحاب المساكن من إنتاج مديني (وظيفة – عمل حر – تقاعد)

(آلاف ل.س) (العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

150 - 100		200 - 151		250 - 201		300 – 251		400 - 301		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
6	30	4	20	5	25	2	10	3	15	20	100

جدول (11) : يبين مجموع الدخل السنوي عند أصحاب المساكن من إنتاجين (قروي ومديني)

(آلاف ل.س) (العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

200 - 145		250 - 201		300 - 251		400 - 301		425 - 401		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
7	35	3	15	6	30	1	5	3	15	20	100

ومما تقدم يتبين أن الدخل السنوي من القرية يتراوح ما بين (5–60) ألف ليرة سورية ، وإذا كان متوسط عدد أفراد الأسرة (4) أشخاص ، فيكون متوسط دخل الفرد من إنتاج زراعي (قروي) عند أعلى دخل سنوي (60) ألف ليرة سورية يساوي (60000 ÷ 4 = 15000 ل.س) في السنة أي ما يعادل (1250) ل.س شهرياً، ويساوي (41.6) ل.س كدخل يومي للفرد ، و بهذا فإن أعلى إنتاج زراعي لا يكفي لإعالة أصغر الأسر عدداً في القرية الجبلية الساحلية السورية . بينما الدخل الوظيفي يساعد على هذا السكن المتناوب .

ح– الأحوال الاجتماعية :

جدول (12) : يبين روابط أصحاب السكن المتناوب مع أهل القرية (موقع العينة) (العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

لهم والدان وأخوة في القرية		لهم إخوة فقط		لهم أقارب من عائلتهم الممتدة		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
1	5	3	15	16	80	20	100

جدول (13) : يبين روابط أصحاب السكن المتناوب مع أهل المدينة (العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

لهم والدان وأخوة في المدينة		لهم والدان فقط في القرية		لهم أخوة فقط في المدينة		لهم أقارب من عائلتهم الممتدة		ليس لهم أقارب		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
4	20	2	10	5	25	7	35	2	10	20	100

جدول (14) : يبين الإقامة السابقة لزوجات أصحاب المساكن (العدد – النسبة المئوية) عام 2010 م :

زوجة من القرية العينة		زوجة من قرى أخرى		زوجة من المدينة		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
5	25	11	55	4	20	20	100

– كل أصحاب المساكن في السكن المتناوب يقترنون بزوجة واحدة ، ويبين الجدول رقم (14) أن هناك زواج خارج القرية من قرى أخرى ومن المدينة أيضاً مما يعزز الارتباط بالمدينة . ويبين الجدول رقم (11) وجود أهل في القرية يجذب صاحب السكن المتناوب إلى قريته . كما يبين الجدول رقم (12) أن لصاحب السكن المتناوب أقارب في المدينة تجذبه إليها .

ط– الأحوال الثقافية : 1– في مسكن القرية : لا يوجد في القرية مركز ثقافي ولا مكتبة لبيع الكتب أو الصحف أو المجلات ولا يوجد في كل مساكن السكن المتناوب في القرية (حاسوب) ولا مقاهي (انترنت) .

2– في مسكن المدينة : يوجد مكاتب لبيع الصحف و المجلات و الكتب بأنواعها ويوجد مركز ثقافي تعقد فيه ندوات علمية وثقافية ، كما تقوم فيه دورات تدريبية سنوية وبأقساط رمزية يتم التعليم فيها مهناً متعددة منها تصفيف الشعر للإناث ودورات الخياطة والسيراميك والموسيقى والحاسوب ومحو الأمية ، كما يوجد متحف للآثار القديمة ، ويوجد معاهد متعددة لتعليم اللغات أو التدريس لنيل الشهادات الإعدادية والثانوية ، يوجد أيضاً مقاهي (للإنترنت) تسهل الإطلاع والاتصال مع الثقافات العالمية بما فيها من علوم وطب وفنون ومعارف عامة.

ى- الأحوال التعليمية :

جدول (15) : يبين التحصيل التعليمي عند أصحاب السكن المتناوب (العدد- النسبة المئوية) عام 2010 م :

ابتدائية		إعدادية		ثانوية		معهد متوسط		جامعة		المجموع	
العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %
4	20	1	5	2	10	2	10	11	55	20	100

يبين الجدول أعلاه ارتفاع مستوى التعليم الذي بلغ عند حملة الشهادة الجامعية (55 %) وساعد هذا في اكتساب عمل وظيفي في الدولة وأعطى دخلاً مناسباً يكفي للعيش في مسكنين (القرية والمدينة) .

ك-الأحوال الصحية : 1- الأحوال الجسدية : يوجد في القرية مركز صحي تديره دكتورة (اختصاص عام)، يستقبل هذا المركز المراجعين والمرضى من الساعة التاسعة صباحاً ويغلق المركز الساعة الثالثة بعد الظهر، ولا يوجد في القرية أي طبيب مقيم ولا صيدلية . أما في المدينة فيوجد مراكز صحية منتشرة في عدة أحياء في المدن الساحلية ، كما يوجد مستشفيات حكومية وخاصة ، ويوجد أعداد وفيرة من الأطباء المتخصصين والعديد من الصيدليات . وبهذا نجد أن القرى الساحلية (في الغالب) تفتقد إلى وجود أطباء مقيمين ووجود صيدليات تقدم الدواء في الحالات المرضية الطارئة والخطيرة ، وبهذا يقوم السكن المتناوب بتأمين ما غاب في القرية من رعاية صحية جسدية .

2- الأحوال النفسية : عندما نجد أصحاب السكن المتناوب يزاولون أعمالاً ويملكون أرضاً في القرية ومسكناً في القرية والمدينة ويرسلون أبناءهم للتعليم من المرحلة الابتدائية حتى ما فوق الجامعة ، فهذه الظروف تشيع في نفوس المقيمين في هذه المساكن (الآباء والأبناء) الراحة والأمان والاطمئنان على حياتهم ومستقبل أبنائهم ، فعمل المدينة يسد عوز المعاش وسكن القرية يريح من صخب المدينة وضوضائها وفي كليهما أمان واطمئنان.

ل-الأحوال الخدمية : 1- في مسكن القرية : الكهرباء وماء الشرب تصل إلى كل بيت ، أما الصرف الصحي فينتهي إلى حفر مغلقة وهناك مشروع لمجرور، أما الهاتف الأرضي فموجود في (15) مسكناً في القرية، وأما المواصلات ووسائط النقل فهناك (5) سيارات متوسطة لنقل الأفراد (سرفيس) تبدأ رحلاتها منذ الصباح الباكر، وتتوقف قبل المغيب بساعتين تقريباً ، وأما الطرق فهناك طريق رئيسي يصل القرية مع القرى والناحية وهناك طرق أخرى تصل بين مساكن القرية بعضها معبد وبعضها ترابي .

2- في مسكن المدينة : الكهرباء وماء الشرب والصرف الصحي موجودة في المدينة ، أما الهاتف فموجود في (18) مسكناً ، وأما عن المواصلات فهناك سيارات نقل متوسطة (سرافيس) وسيارات أجرة صغيرة في كل أحياء المدينة ليلاً ونهاراً .

وبهذا نجد أن معظم الرحلات من القرى الجبلية الساحلية وإليها تقف قبل المغيب بساعتين (في الغالب) وتصبح هذه القرى معزولة حتى صباح اليوم التالي .

الاستنتاجات والتوصيات:

- **الاستنتاجات:** تبين نتائج البحث الميداني أن كافة المقيمين في السكن المتناوب مسجّلون في السجل المدني للقرية، ولم ينقلوا تسجيلهم إلى المدينة . قام هذا السكن من أسر كانت مهاجرة ثم عادت إلى القرية أو من أسر انتقلت مباشرة إلى المدينة ، وسكنوا جميعاً في مسكنين (في القرية والمدينة) .

بدأ قيام هذا السكن عام 1970 ولا يزال مستمراً حتى عام 2010 م ، وساعدت القروض الزراعية على امتلاك مسكن في القرية ، كما ساعدت القروض العقارية على امتلاك مسكن في المدينة ، وجميع القائمين في السكن المتناوب يزاولون أعمالاً متنوعة ، ولا يوجد عاطلون عن العمل بينهم .

تم اتصال واندماج الشريحة الاجتماعية الريفية المقيمة في هذا السكن مع مجتمع المدينة ، عندما تزوج أبناؤها من بنات المدينة ، وأقاموا علاقات اجتماعية واسعة ، وشاركوا أهل المدينة في أفراحهم وأحزانهم ، كما منح السكن المتناوب المقيمين فيه فرصاً تعليمية أفضل من القرية ، كما جاور السكن المتناوب في المدينة مؤسسات صحية جيدة ، وأطباء وصيدليات لا توجد في القرية .

إن هذا السكن يقوم بوظيفتين هامتين وخطيرتين : 1- تحضير القرية . 2- ترييف المدينة .

إن وجود العمل والتعليم الجيد والرعاية الصحية والخدمات الجيدة في السكن المتناوب ، إنما هو تحقيق لأهداف الهجرة من القرية والعودة إليها ، ولهذا فالسكن المتناوب يبدو بديلاً عن الهجرة .

وأخيراً فإن هذا السكن ينبئ بولادة تشكيلة اقتصادية اجتماعية هجينة تحمل خصائص من مجتمع القرية ومن مجتمع المدينة .

- **التوصيات:** إن نقص الدخل في ريف اللاذقية يستدعي البحث عن مشاريع زراعية أو صناعية أو سياحية... الخ . وإن استمرار تعيين المدرسين الجدد (أصحاب الخبرات الأولية) في ريف اللاذقية ، يزيد من انخفاض مستوى التعليم ويقلل فرص دخول الجامعات والمعاهد العليا ، لذا يلجأ أهل الريف للهجرة أو للسكن المتناوب للحصول على دخل معاشي كاف من جهة ، وتعليم جيد لأولادهم من جهة أخرى ، وهنا نوصي بتشجيع المعلمين الأكفاء للتدريس في الريف مقابل حوافز مادية أو معنوية ، وهذا ضروري جداً لربط أهل القرى بأرضهم، والاطمئنان على مستقبل أبنائهم. كما نوصي بتشجيع الأطباء والصيادلة وأصحاب المهن الصحية للإقامة في القرى الجبلية التي تنعزل عن الاتصال بالمدن بعد المغيب ويتم هذا التشجيع بحوافز مادية ومعنوية. إن نتائج قيام هذا السكن التي ظهرت في تحضر القرية وترييف المدينة ، يوجب على المخططين العمل على زيادة تحضر القرية وتخفيف آثار الترييف على المدينة .

المراجع:

1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. *مقدمة ابن خلدون*. الطبعة الثانية، دار صادر ، بيروت، 2005 ، 29.
2) ابن منظور. *لسان العرب*. الجزء الرابع، الطبعة الأولى، الدار المتوسطية، تونس، 2005، 1855-4044.
3) الأخرس ، محمد صفوح . *علم السكان و قضايا التنمية والتخطيط لها* . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1980، 138 .
4) الأخرس، محمد صفوح. *المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع*. مطبعة طربين ، دمشق ، 1984، 29 .
5) الأشرم، محمود. *محاضرات في المجتمع الريفي*. مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة حلب، 1975-1976، 41 .
6) البرازي ، فوزي خليل ؛ المشهداني ، ابراهيم عبد الجبار . *الجغرافية الزراعية* . بغداد ، 1980 ، 115 .

7) الجرجور ، توفيق . *الهجرة من الريف إلى المدن في القطر العربي السوري* . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1980، 55 ، 153– 198 .

8) حنا، عبد الله . *القضية الزراعية و الحركات الفلاحية في سوريا ولبنان (1920 –1945)* . القسم الثاني، دار الفارابي، بيروت ، 1978 ، 56 .

9) حسن، سمير . *الاندماج الاجتماعي للمهاجرين الريفيين في الحياة الحضرية (مدينة طرطوس)* . رسالة ماجستير غير منشورة ، دمشق ، 1986 ، 100 .

10) دياب ، فوزية . *القيم و العادات الاجتماعية* . الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1980، 150 ، 152 ، 153 ، 157 ، 217 ، 218 .

11) دويدري ، رجاء وحيد . *جغرافية الوطن العربي* . الجزء الأول ، جامعة دمشق ، 1981 ، 296 .

12) رضوان ، محمد علي . *أثر التطور الاقتصادي والاجتماعي على الهجرة الداخلية في محافظة طرطوس* . بحث غير منشور مقدم لنيل الدبلوم في التخطيط الاقتصادي و الاجتماعي ، دمشق ، 1981 ، 114 .

13) زكريا، خضر. *خصائص التركيب الاجتماعي في سورية*. مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1989–1990، 187.

14) العربي، فوزي رضوان. *دراسات في المجتمع العربي*. اتحاد الجامعات العربية، الطبعة الأولى، الأردن، عمان ، 1985 ، 127 ، 128 .

15) اللبابيدي، رندة محمد . *الجغرافية الريفية* . الطبعة الثانية ، جامعة دمشق ، 2000–2001 ، 13.

16) المعلوف ، لوئيس. *المنجد في اللغة*. الطبعة الخامسة والثلاثون ، منشورات ذوي القربى، بيروت، 2001، 342، 844 .

17) اليافي ، عبد الكريم . *في علم السكان* . مطبعة دمشق ، 1959 ، 250 .

18) GILLIN & GILLIN. *Cultural Sociology* . Macmillan , New York ,1954, 153 .

19) LERNER, D . *The Bassin of Traditional Society To Moderization* . The Middle East , New York ,1958, 78 .

20) MAKEVER . *Society: It's structure and changes* . New York ,1963, 23 .

21) MITCHELL, D. *A Dictionary of Sociology* . Routledge and Kegan Paul , London, 1973 , 50.

22) SMAILES, A, E. *The Geography of Towns* . London, 1968 , 130.

23) TONNIES, F . *Custom* . Translated by A Farreli Bornestein, Free Press of Glencoe, New York , 1961 , 120.